## الدور الدمشقية عناق أرواح ومستراح جسد

# التناظر والتنسيق أعطاها خصوصية عن دور العالم فكانت هوية المدينة

| منير كيال

لعل من نافلة القول، الإشارة إلى توافر عدد ليس بالقليل من الدور الدمشقية التي كانت تضم كامل الأسرة، كالأبوين والأولاد وزوجاتهم والأحفاد، ويعيش الجميع في الدار الواحدة في نعيم من الود والوفاء والإيثار فضلاً عن المحبة والاحترام المتبادل بين الجميع وإذا كان بناء هذه الدور متأثراً بالعمارة العثمانية والفارسية والغربية، فقد كان طابعها إسلامياً.

أما السمة المميزة لهذه الدور فهي في تشابه مخطط بنائها وتماثل نسيجها العمراني وإن تباينت المساحة التي تشغلها هذه الدور.

ومن ثم فإن الداخل إلى الدار الدمشقية لابد أن يلحظ الأقسام التالية بهذه الدار وهي:

باب الدار البسيط ثم الدهليز، فأرض الديار والليوان (الإيوان) وكذلك القاعات أو الغرف الصيفية والغرف الشتوية، وقد اتخذت أسماء متعددة نذكر منها:

المربع والمخدع والنصفية والقاعة والأوضة أو الغرفة والفرنكة ثم هنالك الصاليا والغرفة العلوية التي على السطح وهي المعروفة باسم الطيارة.

وكان الواحد يلحظ إذا تجول بأحياء مدينة دمشق القديمة تعانق هذه الدور وتداخلها وتراكبها، كما يلحظ عدم العناية بمظهر هذه الدور الخارجي، على عكس ما هي عليه الحال بداخل كل من هذه الدور، وعلى ذلك فإن مدخل الدار الدمشقية أو ما يعرف باسم باب الزقاق لا يدل على روعة ما عليه هذه الدار من الداخل، إلا ما كان من مداخل دور الولاة وأولي الطول والسطوة الذين كانوا يعنون عناية تامة بمظهر دورهم الخارجي.

وهكذا فقد تميزت الدار الدمشقية بباب زقاق بسيط يعقبه دهليز أو معبر طوله بضعة أمتار مع الانعطاف بحيث لا يرى الناظر ما بداخل الدار من فن للعمارة إضافة إلى سكان هذه الدار وهذا بدوره يحجب أنظار المارة عن داخل الدار، فضلاً عن ذلك فإن سقف وجدران هذا الدهليز لا يلحظ فيه المرء ما يلفت النظر من فنون البناء، لأن وظيفة هذا الدهليز إنما هي التمهيد للدخول إلى باحة الدار المعروفة باسم: أرض الديار.

وأرض الديار هذه تنفتح أمام الداخل على مساحة واسعة لمشهد بهي يضم غراس الشمشير والورد والفل والياسمين والنارنج والكباد فضلاً عن عرائش العنب المتعددة الأنواع، وذلك علاوة على نوافير المياه التي تتشامخ عبرها المياه لتصب بالبحرة أو البركة التي تتوسط أرض الديار، فأرض الديار في الدار الدمشقية والحال هذه تعتبر من الأركان المهمة في حياة سكان هذه الدار، فهي جنتهم ومتنزههم وملاذهم.. وعلى ذلك فهي موضع عنايتهم من نواح عدة، أكان ذلك من حيث النظافة أم من حيث العناية بغرسها بالغرائس والأشجار المثمرة من الحمضيات والعنب إضافة إلى أشجار ونباتات الزينة، وأرض الديار هذه مفروشة بدروب من الحجر الأسود النحيت المتناوب مع الحجر الوردي المعروف باسم المزي أي المزاوي (نسبة إلى المزة)، أما ما حول البحرة التي تتوسط أرض الديار فمفروش أو مبلط بتشكيلات من الرخام المشقف الزاهي الألوان.

وبأطراف أرض الديار نجد أغراس الورد والياسمين والغراس الأخرى التي أشرنا إليها.

أما جدران أرض الديار فهي مزينة أيضاً بزخارف وتزيينات زخرفية فضلاً عن بناء هذه الجدران بأسلوب البناء المعروف باسم الأبلق من حيث تناوب مداميك (دروب) البناء بألوان الأحجار، ونجد فوق النوافذ والأبواب المطلة على أرض الديار زخارف على شكل أقواس زخرفية مقرنصة، أو زخارف نباتية، أو على شكل تيجان مزخرفة ويحيط بهذه التزيينات خيط من الحجر الأبلق المضفور.

ومن جهة أخرى لابد من الإشارة إلى التناظر في توزيع الأبواب والنوافذ بحيث يشعر المرء بالارتياح. ونجد في صدر (جهة الجنوب) أرض الديار ما يعرف باسم الليوان، ولهذا الليوان (الإيوان) أهمية كبيرة عند أهل الدار لكونه ملتقى لهم، وخاصة بأيام وليالي الصيف، حيث تهب نسيمات من الهواء المنعش اللطيف من جهة الشمال، وغالباً ما يكون عن يمين ويسار هذه الأبواب غرفة مفروشة تسمى القاعة، وهي غالباً ما تكون للاستقبال، وخاصة بالمناسبة وبصورة عامة فإن الليوان بالدار الدمشقية يكون مفتوحاً على أرض الديار ويرتقى إليه بدرجة أو درجتين، ويرتكز سقفه من الناحية المطلة على أرض الديار على قوس عالٍ من الحجر النحيت المزخرف ومن ثم فإنَّ هذا السقف غالباً ما يكون مكسواً بما يعرف باسم الطوان المغطى بطبقة من الكلس المطفى مع قشر القنب المفروم.

أما القاعات بالبيت الدمشقي فمنها ما كان لقضاء فصل الصيف ومنها ما كان لفصل الشتاء وكان من أميزها القاعتان اللتان على جانبي الإيوان اللتان ورد ذكرهما، وقد يكون بهذه الدار قاعة كبرى أخرى تطل على أرض الديار وهي بالطابق الأرضي.

ولابد من الإشارة إلى العناية المتميزة بقاعة الاستقبال أكان ذلك من حيث الزخارف التي تتميز بها كسوتها الخشبية المعروفة باسم الحلقة الخشبية فضلاً عن زخارف سقفها الذي غالباً ما يأخذ شكل سجادة عجمية لكثرة زخارفه المتناظرة والمتناوبة.

ومن الممكن القول إن القاعات أو الغرف المخصصة لقضاء فصل الصيف تكون مطلة على جهة الشمال من أرض الديار، أما القاعات الشتوية فهي تطل على جهة الجنوب من أرض الديار بحيث تستقبل أشعة الشمس، الأمر الذي يقلل من وطأة برد الشتاء.

والقاعات التي تكون للاستقبال غالباً ما تكون مكسوة بالحلقة الخشبية التي تغلف الجدران إلى ما فوق إطارات الأبواب والنوافذ فضلاً عن الكتابي، أما الأسقف فتكون مكسوة بهذه الحلقة، ونجد أن الأسقف بالقاعات الكبرى مكسوة بوحدات زخرفية يطلق على الواحدة اسم الطزر وهذا الاسم تحريف لكلمة طراز أو نمط، ويشكل كل واحد منها مجموعة زخرفية متكاملة تحاكي المجموعات الأخرى (الطزرات) التي بالسقف الواحد للغرفة، وبالطبع فإن كسوة السقف (الطزر) والجدران مكسوة بالدهان، وهذا الدهان يكون على طزر (وحدات) السقف لماعاً، أما في الجدران فيكون عديم اللمعان لأنه دهان ترابي أي مستمد من التراب، وإذا كان دهان السقف يأخذ بزخارفه ما يشبه السجادة العجمية فإن دهان الجدران غالباً ما يكون لأشكال زخرفية نباتية فضلاً عن الزخارف التي يطلق عليها اسم الخيط العربي.

وهذه الزخارف أجمل ما تكون، وأكثرها روعة ما كان بقاعة الاستقبال الكبرى، لأهمية هذه القاعة من حيث إنها توحي بما عليه أصحاب هذه الدار من ترف ورخاء، لما تضم كسوة هذه القاعة من رسوم لأغصان النبات والأزاهير وحفر وتنزيل بالخشب من صدف أو قصدير وبما يربط زخارف دهان الأبواب والكتبيات من أطباق تخطف نظر المشاهد.

## ع الطالع والنازل!

### تكبير الصور لا يكفي!

| يكتبها: «عين»

#### قص ولصق، أو شيل وحط!

هما عبارتان لأسوأ آليات العمل في الأعمال الإبداعية المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، وهذه الظاهرة تنتشر ويمكن ملاحظتها، وإيراد شواهد كثيرة عنها بين فترة وأخرى! وعادة ما يدرس النقاد والمختصون كثيراً الصورة التلفزيونية لكل محطة وغالباً ما تكون هذه الصورة عنواناً يأخذ بيد المشاهد إلى متابعتها والتعمق في برامجها وأخبارها والتأثر برسائلها. وعناصر الصورة التلفزيونية معروفة بدءاً من الديكور ووصولاً إلى «كويلتي» البث الفضائي ومروراً بالديكور والإكسسوارات وغير ذلك من فن اللقطة والإضاءة والغرافيك.

وهناك برامج، كالبرامج المنوعة والاستعراضية وبرامج المواهب تعتمد على لوكيشن واسع يمكن للصورة أن تتنقل فيه من زاوية إلى أخرى لتكشف مكامن الجمال وتؤسس لإنجاح بقية عناصر البرنامج.

وهذا الحديث هو في صلب مهنة التلفزيون، ولا داعي للخوض فيه، ولكن ماذا لو دققنا جيداً في الصورة التلفزيونية عندنا، ولكي نستبق الحجج ونرفض التبرير، نقول مباشرة: لا علاقة للأزمة والحرب في رداءة هذه الصورة، والمسألة تكمن أساساً في ابتكار وإبداع إعادة صياغة المتوافر والممكن، فهل يمكن أن نقبل تكبير صورة مأخوذة من شبكة الإنترنت على أساس أنها تصميم ديكور برنامج رياضي أو اقتصادي أو غير ذلك؟!

أيام زمان، كان هناك في صدر الاستوديو مجموعة ديكورات هي عبارة عن خلفيات مصورة لبرنامج أو أخبار، كل واحد منها يسير على سكة خاصة به، وبدقائق يمكن أن يتغير الديكور من الأخبار إلى برنامج الرياضة، أو البرنامج الاقتصادي.

أما الآن فهذه المسألة لا تصلح لبرامج العصر التي تعتمد على الإبهار والحركة المستمرة للكاميرا، بل غالباً ما تكشف حركة الكاميرا اليوم عمق الأستوديو وأبعاده الثلاثة، وحتى الأربعة، التي يشكل كل بعد منها عمقاً جمالياً يستخدمه المخرجون بفنية عالية أثناء العرض!

#### بسيطة!

نحن نعرف ظروف العمل لدينا، ولكن ما رأيكم أن نفكر جدياً بالاستخدام الأمثل لما بين أيدينا، وإصدار قرار يقول في عنوانه الأساسي: إن الكسل لا يصنع فناً!!

#### سري، يفتح بالذات!

- تأجيل إطلاق البرامج الجديدة في التلفزيون مع تصاميم اللوك الجديد يعود إلى تأخر تنفيذ نقل المركز الإخباري التلفزيوني إلى مبنى التلفزيون بسبب عدم انتهاء تهيئة البنية التحتية للمكان الجديد!
- تجري عملية بحث جدية عن خبرات في الإذاعة والتلفزيون يمكن أن تتولى مهمات إدارية، وتؤسس لتنفيذ رؤية الإدارة الجديدة!
- يجري البحث عن بدائل لثلاثة مديرين على الأقل في مفاصل مهمة في التلفزيون، ولا يقصد هنا مديرو الأقنية التلفزيونية!
- برنامج تلفزيوني يبحث عن مذيعة تقديم مع اقتراب موعد زواج مقدمته..

– قضايا تفتيش تفرض نفسها عن أداء سابق في الإذاعة والتلفزيون.

#### قيل وقال

- المراسل الحربي جعفر يونس يتحدث بطلاقة وعفوية ورؤية صحيحة وارتجال أفضل من بعض المحللين السياسيين!
- المراسل الحربي ربيع ديبة شجاع ويقدم الصورة رغم كل المخاطر التي تحيق به!
- سئل أحد المراسلين الحربيين الذين يغطون مستجدات الغوطة عن طريقة تناوله للطعام والشراب وهو الذي يبقى من الصباح إلى المساء على الهواء، فرد أنه ليس أهم من أي جندي موجود هناك فهو يأكل معه ويشرب مثله!
- إن المراسلين بحاجة إلى استثناءات تتعلق بحقوقهم مقارنة مع الزملاء الموجودين في مكاتب التحرير أو وراء أجهزة الإخراج!
- طول فترات التحليل السياسي أوقع المحللون في التكرار وحتى في أخطاء ما كان ينبغي أن تحصل!

#### بشرى مزعجة للمذيعات!

يحضر رسام كاريكاتير هاو لمعرض كاريكاتير يقدم فيه المذيعات كما تراها عينه الساخرة، فيضخم العيوب، ويسخر من ظهورهن على الشاشة، ولكن ما يحمله من دعابة تجعل اللوحات مقبولة!

#### برنامج عن الإرث!

من البرامج اللافتة في قناة نور الشام، برنامج يقدم معلومات عن الإرث الشرعي، والجميل في البرنامج أنه على الهواء، ويقدم الأجوبة للمتصلين الذين لا يكفون عن الاتصال به!

## برجك اليوم ٣/٢٠

نجلاء قباني

**الحمل:** تأقلم مع ما يحصل ووازن بين مصروفك ودخلك وطالب بحقوقك المفقودة لتحصل عليها فالحالة المادية ضاغطة على أعصابك لأن الدخل قليل والمتطلبات كثيرة.

**الثور:** أنت مزود بطاقة وحماس وإرادة للعمل واليوم يحمل لك الحظ والأفكار الجديدة وهذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشيط.

**الجوزاء:** اعتمد على نفسك ولا تسمح للشائعات المغرضة تخفف من عزيمتك أو إرادتك فقد تتراجع اليوم عن أشياء كنت قد نويت تنفيذها، وقد تؤجلها لأن مزاجك مكتئب.

**السرطان:** أنت في اليوم الأفضل للسفر وللتجارة وللتعارف العابر وقد تقوم برحلة تسعدك فأنت مركز اهتمام وتسعد بزيارات وعلى الأغلب الأمور آخذة طابع الجديد في العلاقات.

**الأسد:** أنت اليوم لا تهتم بالتفاصيل ولكن بالنتائج ، ولكن النتائج قد لا ترضيك وحاول أن تكون حريصاً لأن اليوم قد يحمل لك انفعالاً أو غضباً فلا ترد بعفوية.

**العذراء:** تفكر بأعمالك بجدية وقد تخوض نقاشات تقنع من حولك بآرائك وأفكارك ومعتقداتك لأنك توظف طاقاتك في مجالات إيجابية وقد تتصل بأشخاص نافذين يساعدونك في أعمالك.

**الميزان:** مساعدات من المحيط العملي من رؤسائك في العمل أو مديح من زملائكَ فأمورك تتعلق بالآخرين وحظوظك ستأتي من غرباء في التعارف أو المساعدات.

**العقرب:** لا تستأ وتذكر دائماً أن هناك حلاً أنصحك بالمبادرة فقد تضايقك عراقيل صغيرة أو خلافات مع الشريك بسبب لامبالاتك وعدم اهتمامك فلا تعاتب وأحمِ مصالحك.

**القوس:** لا تفتش عن الجدال بل كثف جهودك في إنهاء العمل الكثير بعيداً عن التسالي فاليوم أنت قلق بسبب انشغالات عدة تهدد وقتك بالضياع إذا لم تستثمره بالعمل.

**الجدي:** تزداد رغبتك في التعبير عن نفسك بحرية وقد تعرف حوارات صاخبة أو نقاشات مفيدة وقد تكون لك طموحات تعبر الحدود المكانية لسفر أو ترقية وتفكيرك يمنعك من الخطأ.

**الدلو:** هذا وقت لإنهاء مشاكلك أنت وليس لحل مشاكل الآخرين لا تستعجل الحلول فحبيبك أو أهلك هم مصدر سعادتك فلا تفقد أحداً لأنك عصبي وحساس أكثر مما يلزم.

**الحوت:** عليك أن تعيد الدفء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات فاقترب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمحيطك يهتم بك وأنت تهتم بهم.

## كلمات متقاطعة

**أفقي:**

١- مخرج سينمائي سوري – حرف ناصب.
٢- أكمل – قتله.
٣- نصف مودة – ينتظر (م) – اسم موصول.
٤- يحصد – سرور.
٥- ممثل سوري – رابط.
٦- جدها في مساوئ – رسائل – للتعريف.
٧- تلح (مبعثرة) – عمَّر – نصف أعبر.
٨- يشعر (م) – آلة موسيقية.
٩- خاصتي – من القوارض – ظهر (م).
١٠- كره (مبعثرة) – جدها في مبارك – شرياني.
١١- ممثل سوري (م) – وافق.
١٢- والد (م) – كف – جواب.

**عمودي:**

١- مخرج وممثل سوري – أشرب (م).
٢- يتخوف – أداة حادة (م).
٣- متشابهان – نحلم – يم (م).
٤- يتوفى – والدة (م).
٥- نود – سيفي.
٦- دانٍ – سناني.
٧- حلق – طريقي.
٨- قطعة خبز – عملة آسيوية – جمال.
٩- من الأعداد – ألتف (م) – هدفي.
١٠- حفز – كريم الخلق.
١١- وجع – حروف متشابهة.
١٢- ممثل سوري راحل – مادة كيميائية.

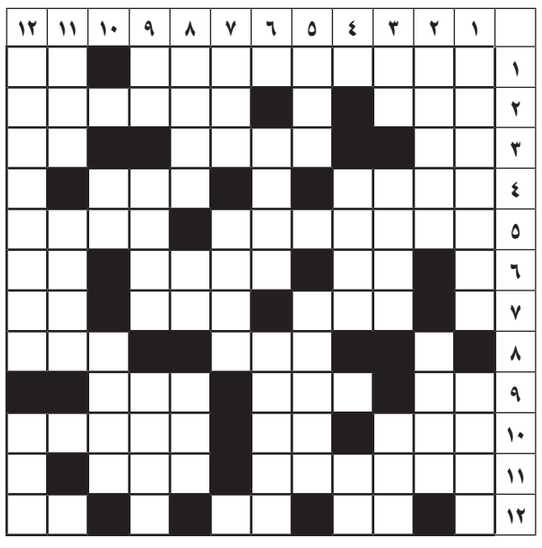

**الحل السابق:**

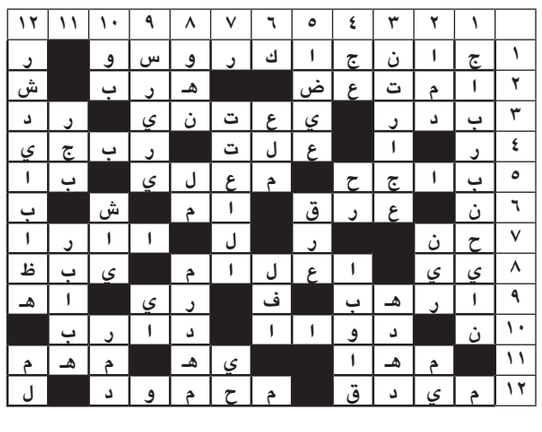

## كلمة السر

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | ل | ا | ن | ه | ا | ي | ا | ت | ا | ا | س |
| م | ن | ا | ل | م | ن | ز | ل | ل | ل | ل | ا |
| و | ة | ن | و | ل | م | ل | ا | ي | ق | ا | ل |
| ا | م | ع | ا | ل | م | غ | ي | ب | ل | ن | ب |
| ع | ا | ل | ش | ر | و | ق | م | ا | ب | ي | ه |
| ش | م | ع | م | ل | ا | ب | س | ك | ن | ق | ي |
| ق | ا | ن | ظ | ي | ف | ة | ل | ع | ي | ة | س |
| ا | ت | ت | ن | ا | س | ب | ا | ح | ب | ك | و |
| ل | ر | ج | و | ع | ك | ه | ك | ذ | ا | ى | ا |
| ت | ب | ح | ق | ا | ء | ب | ك | ا | ج | ل | ح |
| ي | خ | ر | و | ج | ك | ب | ر | ف | ق | ة | ب |
| ب | ل | ا | م | ق | د | م | ا | ت | ا | ن | ي |

**كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري راحل.**

**(أجل... إني أحبك... هكذا... بلا مقدمات ولا نهايات... وأعشق خروجك البهي من المنزل برفقة الشروق... بحقائبك الملونة التي تتناسب مع ملابسك الأنيقة... وأحب رجوعك مع المغيب نظيفة القلب...)**

## SUDOKU

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | | 1 | | | 3 | 6 |
| | 8 | | | 9 | 3 | | 4 | |
| | 3 | | 4 | | | 9 | | |
| | 9 | | | | 8 | | | |
| 5 | | | | | | | | 2 |
| | | | 6 | | | | 1 | |
| | | 5 | | | 6 | | 9 | |
| | 7 | | 3 | 8 | | | 2 | |
| 3 | 6 | | | 7 | | | | 5 |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 2 | 3 | 5 | 7 | 4 | 6 | 9 |
| 9 | 7 | 3 | 4 | 6 | 2 | 8 | 1 | 5 |
| 5 | 4 | 6 | 9 | 8 | 1 | 7 | 2 | 3 |
| 4 | 2 | 9 | 1 | 7 | 6 | 3 | 5 | 8 |
| 3 | 6 | 8 | 5 | 2 | 9 | 1 | 4 | 7 |
| 7 | 5 | 1 | 8 | 4 | 3 | 2 | 9 | 6 |
| 8 | 1 | 7 | 2 | 9 | 5 | 6 | 3 | 4 |
| 6 | 3 | 5 | 7 | 1 | 4 | 9 | 8 | 2 |
| 2 | 9 | 4 | 6 | 3 | 8 | 5 | 7 | 1 |

## الطقس

| | اليوم | غداً |
|---|---|---|
| دمشق | ٢١°/٩° | ١٧°/٨° |
| حمص | ١٧°/١٠° | ١٦°/٩° |
| حلب | ١٩°/١٠° | ١٧°/٩° |
| اللاذقية | ١٨°/١٤° | ٢١°/١٥° |
| السويداء | ١٧°/٨° | ١٤°/٦° |
| الحسكة | ٢١°/١١° | ٢٣°/١٢° |

## من هو؟

**ممثل مصري، إذا جمعت الأحرف:**

١ + ٣: حاجز
٤ + ٥: شكل أو لباس
٧ + ٦ + ٢: آلة موسيقية

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

**الحل السابق: البحتري.**